

درس سنن الإمام الترمذي تابع كتاب العلم (٩) الشيخ محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه قال الامام ابو عيسى الترمذي رحمه الله باب في من يطلب بعلمه الدنيا بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام لا تمان الاكلمان على اشرف الانبياء والمرسلين وخيرة الله من الخلق اجمعين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه بسنته الى يوم الدين - [00:00:21](#)

اما بعد هذا الباب من ابواب العلم عقده المصنف رحمه الله لكي يبين فيه ما يتعلق بالنية في العلم والنية في العلم تنقسم الى قسمين الاسم الاول نية تقرب الى الله - [00:00:44](#)

توجب الفوز بمرضات الله سبحانه وتعالى وهي التي توصف بكونها نية صالحة والقسم الثاني من ينوي غير ذلك اما النية الصالحة هي ان يتمحض قصده لله والدار الآخرة ولا يمكن فهم هذا الباب - [00:01:12](#)

والحديث الذي اورده المصنف رحمه الله الاحاديث التي اوردها فيه الا بعد التنبيه على الاصل وهو النية الصالحة وتقدم معنا في بداية الدروس الاشارة الى بعض ما ينبغي ان يكون عليه طالب العلم من ارادة وجه الله - [00:01:43](#)

اصل ما عند الله سبحانه وتعالى وهذه النية محلها القلب ولذلك هي سر بين العبد وربّه في جميع احواله وشؤونه في العلم سواء كان طالبا او كان طالبا متعلما او كان - [00:02:07](#)

نابغا معلما لو كان عاملا بعلمه ان هذه النية النية مصحوبة معه لا تفارقه يجدها العبد الصالح بتجدد الاحوال ويتفقد قلبه في جميع الشؤون لان هذا القلب والعياذ بالله لا يثبت - [00:02:32](#)

الا اذا ثبتته الله وما سمي القلب قلبا الا من تقلبه وقد يبدأ الانسان وهو يريد وجه الله وما عند الله ثم والعياذ بالله ينقلب الى نية الدنيا ويفتن في دينه - [00:02:59](#)

وهي الفتنة العظيمة والمصيبة العظيمة لان مصيبة الدين ليست كمصيبة الدنيا اعظم مصائب الدين ما يتعلق بالنية والاخلاص لان مدار الاعمال قبولاً ورداً عليها اذا فتن في اخلاصه فقد فتن فتنة عظيمة - [00:03:21](#)

ولا يمكن للشيطان ان يقر قراره ولا يهنأ حتى يفتن الانسان في هذا الامر العظيم واذا فتن في نيته فمعنى ذلك انه قد حرم عمله والعياذ بالله ومن هنا ان النية - [00:03:43](#)

اما ان تكون صالحة او تكون غير صالحة وهذا فيما تشترط فيه النية الخالصة لله عز وجل كطلب العلم ومن دلائل عماد هذه النية الخالصة ان يكون السبب الباعث والداعي للعلم وللجلوس في مجالس العلم ولسماع العلماء - [00:04:06](#)

ولكتابة العلم ولنشره ولذكره وللتحدث به ان يكون السبب الباعث والله طاعة الله سبحانه وتعالى وحده لا شريك له لا يريد الا ان يطيع ربه ولا يبتغي الاجر الا من سيده ومولاه - [00:04:31](#)

الذي لا يضيع اجر من احسن عملا يكون السبب الباعث والداعي خروجه الى مجالس العلم والسبب الداعي والباعث لجلوسه في مجالس العلم والسبب الباعث لجميع ما يكون من شأنه في العلم وهو حتى وهو يخط ويكتب - [00:04:53](#)

هو ان يرضى الله عنه ولذلك جاءت المعينة على هذه النية الخالصة اولا ان الله سبحانه وتعالى ندبنا الى ذلك قال سبحانه وتعالى فمن

كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا - [00:05:16](#)

ولا يشرك بعبادة ربه احدا وبين سبحانه وتعالى ان من يرجو الله والدار الآخرة عليه ان يخلص قلبه له سبحانه وتعالى ولا يبتغي اي شيء سواه وتعالى وهذا الشعور اذا استقر في القلب - [00:05:40](#)

فاصبح العبد وامسى وليس في قلبه الا الله انه مخلص ومخلص من ربه. لان الله خلص من فتنة القلب لان القلب فيه فتن واعظمها فتنة النية اذا يكون السبب الباعث - [00:06:02](#)

للعلم هو مرضاة الله يستشعر امورا ذكرها الله في كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام بينها في سنة النبي عليه الصلاة اذا استشعر هذه الامور او لا ان الله سبحانه وتعالى بين - [00:06:23](#)

ان من قصد الآخرة انه يريد وجهه وان من كان يريد حرث الآخرة يزد له في حرثه وانه سيؤتيه حرث الدنيا وحرث الآخرة وهذا يدل على حب الله للمخلصين وحب الله لهذه الخصلة العظيمة وهي الاخلاص - [00:06:43](#)

فاذا خلص القلب من الشوائب والدليل على خلوصه انه لا يلتفت الى اي شيء سوى الله فلو انه ابتداء طلب العلم رأى في العلم محاسن ورأى في العلم عواقب حميدة - [00:07:04](#)

من الدنيا فانه لا يلتفت اليها اذا رأى الناس تعظم العالم او الشيخ واحب انه يكون مثله فقد فتن لكن اذا نظر الى ان الله ينظر اليه ان الله يسمعه وان الله يراه - [00:07:23](#)

ان من يحدث الناس بذكر الله فقد فاز وانجح اتمنى ان يكون له هذا المقام فقد اراد ما عند الله سبب الباعث الذي يبعث النفوس ويحركها هو الاخلاص لوجه الله عز - [00:07:43](#)

تكون خالصا لله واذا خلص هذا السبب الباعث جاءت كل الامور تبعا له وانصرفت شعب القلب كلها الى هذا الاصل العظيم ان الله سبحانه وتعالى بين او لا انه احق ان يخلص لوجهه - [00:07:59](#)

وانه سبحانه وتعالى لا يقبل الشريك في اي عمل يعمل له سبحانه وهو اغنى الشركاء عن الشرك انه هو المستحق لهذا حق مستحق له سبحانه وبين سبحانه وتعالى انه اذا كان العبد - [00:08:19](#)

يعبده مخلصا له الدين انه سيشرح له صدره وسييسر له امره سيفتح الله على المخلص فتحا فوق ما يرجو وما يؤمل سيفتح الله عليه بطمأنينة القلب الا بذكر الله تطمئن القلوب - [00:08:42](#)

يفتح الله علي بالانتفاع من العلم كلما جلس مجلسا في العلم احس ببركته واحس بخيره واحس انه يقربه الى الله ولذلك تجد دلائل العبودية مستجمعة في المخلصين وهم مخلصون من اول ما يخرج الانسان من بيته لطلب العلم - [00:09:01](#)

يخرج وليس في قلبه الا الله. ويستشعر ان كل خطوة يخطوها انه يقترب من الجنة انه يقترب من سلعة الله الغالية وان الله يسمعه وان الله يراه حتى انه تنصب عليه مكاره الدنيا وشدائدها فلا يلتفت الى شيء منها - [00:09:22](#)

كلما اخلص وارتفعت درجته في الاخلاص المشاق العظيمة لانه يفتن على قدر ايمانه ومع هذا لا تؤثر في اخلاصه بشيء لانه استشعر ان هذا كله سيجعله الله في ميزان حسناته - [00:09:41](#)

وتجد النصب والتعب والسهر والعناء في العلم لما تقرأ ائمة الاسلام ودواوين العلم في احوال قد يصل ببعض احيان قد لا يصدق البعض ان هذا يكون او هذا وقع او حصل - [00:10:00](#)

انه شيء عظيم لكنه بفضل الله ثم بالاخلاص الاخلاص هو الاساس هذي النية الصالحة التي يكون السبب الباعث اليها الباعث فيها هو وجه الله والدار الآخرة ولا اكرم من وجه الله - [00:10:20](#)

ولا اعظم ان يقصد العبد الله ولا اسمى ولا اعلى ولا اجل من ان يبتغي ما عند الله ان الله خلقه للعبادة. الامر الثاني انه اذا خلص سببه الباعث - [00:10:37](#)

النظر في جميع امره في العلم فالتمس طاعة الله واجتنب معصيته وهو اذا صلح القلب صلحت الجوارح وتجد هذا العلم نافعا كلما طلبه اقترب من ربه يزدلف ويقترب النية الصالحة - [00:10:52](#)

اما ضدها وهو الذي ترجم له المصنف ذكرنا هذا الاصل تتميز الاشياء هذا الباب اسباب عظيمة وهو متعلق بالنية والعياذ بالله ان يريد غير وجه الله وهو اساس الشر كله في العلم - [00:11:11](#)

اساس الشر في العلم ان تكون النية فاسدة جميع ما ترى من الخير في العلم بفضل الله ثم بالنية الصالحة وجميع ما ترى في العلم من الشر والسوء والفتن وكثرة الشقاق والنزاع وكثرة الالهواء والبدع - [00:11:34](#)

كلها جاءت الخلل في النية انه والعياذ بالله اذا فسد القلب فسدت الجوارح ومن هنا هذه النية هي نية الدنيا بخطر هذه النية وخطر فساد النية في العلم جاءت النصوص - [00:11:53](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتحذير منها ولذلك عقد ائمة الحديث رحمهم الله والسنن ابوابا عديدة في التحذير سوء القصد فساد النية والعياذ بالله وهذا يجمعونه لطلب العلم من اجل الدنيا - [00:12:15](#)

يجمعونه في قضية الدنيا والدنيا سميت دنيا لدنوها وقربها من الاخرة هي اقرب الى العبد من الاخرة وقيل سميت الدنيا دنيا لدنائتها وهوانها لذلك تجد كرام الناس فيها يهانون وعزتهم يذلون - [00:12:42](#)

من يستحق التبجيل والاكرام حقه ونحو ذلك من قديم الزمان مما به فتن به الشيطان بني الانسان اهل الاخرة ليسوا اهلا للدنيا هذه الدنيا دنيئة بما فيها من الشرور طلب الدنيا - [00:13:09](#)

يكون بقصدها العلم والدنيا غالبا ما تراها متاعا زائلا ما وصفه الله عز وجل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور هذا الله عز وجل الذي يقص الحق وهو خير الفاصلين - [00:13:36](#)

متاع الغرور هي متاع لكنه متاع ليس بمستقر ولا دائم انما هو مرحلي ووقتي لا يستمر مع العبد وهو ايضا متاع غرور. ان الانسان يطلبه لانه يغتر به وتجد فيه الجمال والزينة - [00:13:59](#)

فيه الحظوظ الامور التي ظاهرها وزينة وجمالا وبهاء غالب عمل الشيطان التزيين وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون تأتي النوايا السيئة بزينة الدنيا يا فلان اطلب العلم مرجعا لاهلك قبيلتك وجماعتك - [00:14:30](#)

يا فلان يريدك ان تكون علامة رمزا يحيي ذكرك عائلتك واسرتك يا فلان هذي السمعة فلان نريدك ان تكون اتخذ الناس رؤوسا جهالا العلم فيه اتخاذا انهم يتخذونه بهذه الامنيات - [00:15:08](#)

وهي التي تغره وهي التي والعياذ بالله نسأل الله العافية يتعلق بها قلبه وهو يفكر كيف يكون بهذه المرتبة ان يتسامع الناس انه قد اخذ الشهادة يتسامع الناس انه قد تخرج - [00:15:36](#)

سامع الناس انه الاول او المبرز ونحو ذلك غرور ان الانسان اغتر بهذا وهو لا يعلم قال الله قال رسوله سوق للاخرة وليست سوقا الدنيا ليحرف هذا العلم الطاهر الزاكي الذي يراد به وجه الله وابتغى به ما عند الله الى هذه الحظوظ - [00:15:56](#)

او هو يفكر هذا التفكير في نفسه فهو يرى ما يعيشه بعض اهل العلم محبة الناس او حظوظ الدنيا فيطلبها وهو لا يدري ان هذا كله بفضل الله عز وجل - [00:16:23](#)

انه لم ينله اهل العلم بحولهم ولا قوتهم ان الله وضعه لهم الله هو الذي اعطاهم هو الذي زاد في حرفهم ومن هنا ينصرف الى الدنيا ولا ينصرف الى ربه والعياذ بالله - [00:16:41](#)

الذي استهوته الشياطين في الارض حيران تجده كل من يسلك من يسلك هذا المسلك الوخيم وهو ان يعرض بعلمه وطلبه عما عند الله الى ما الدنيا انه اخسر الناس صفا - [00:17:00](#)

مصير الدنيا والاخرة ذلك هو الدنيا لان الذي يبحث عنه لن يجده واذا وجدته لن يتمتع به واذا تمتع به فانه ويسير ولا يساوي شيئا في جنب الباقي عند العظيم الكبير. الدنيا طلب الدنيا - [00:17:22](#)

نستكثر بذلك العلم من المال وهو يرى انه كلما حاز الشهادات العليا كان ما له اكثر راتبه اكثر يريد المال ولو قيل لا نعطيك هذا المال ما طلب ولا كتب - [00:17:49](#)

ولا راغب ولا حطر هذه هي نية الدنيا الباعث هو الدنيا اذا قيل له لا نعطيك هذه الدنيا كف فاذا اتى يوم القيامة صرف عن ربه وقيل

له اذهب فخذ اجرک مما - [00:18:06](#)

من طلب بعلمه الدنيا اولا يبداً هذا البلاء بالقلب يكون القصد اذا قصد هذا المقصد والعياذ بالله جاءت احد في العلم فانه في طلبه للعلم يدور مع هذه الغاية اذا كان يبحث - [00:18:28](#)

عن السمعة انه نسال الله السلامة والعافية يلهث وراء الناس ان يعرفوه ويلهث وراء الناس سواء بكلماته بعباراته بمواعظه بفتاويه بخطبه بتعليمه بقراءته بامامته يبحث اما عند الناس ولن تجد - [00:18:52](#)

مثل هذا الشقي شقاء يرفعه الله فيضع يعزه الله فيذله ويكرمها الله فيهنها والعياذ بالله يلتمس الدنيا في جميع امور العلم اكثر الناس عذابا في العلم هم هؤلاء الذين لم يريدوا وجه الله - [00:19:18](#)

تجد الذي يخلص كل يوم يمر عليه في طلب العلم يجد وكل يوم يمر عليه في طلب العلم يجد انكسارا كل يوم يمر علي في طلب العلم يجد حبا لله - [00:19:45](#)

من علمني من فهمني كل يوم يزداد شكرا لله. هذه السنة ما كنت اعلمها اللهم لك الحمد هذا خير ما كنت انتبه له الحمد لله الذي نبهني قبل ان يوافيني اجلي - [00:20:02](#)

مع الله ان العلم نافع والقلب معلق بالله. كل يوم ولا يمكن انسان ان يخلص لله الا ويجد اثر ذلك ولربما يخرب يخرج من بيته الى اربع حلق او خمس حلق - [00:20:19](#)

ويجد الاخلاص في جميعها الحلقة التي يذهب اليها وليس في قلبه الا الله الحلقة التي يذهب اليه يحس انه يريد ما عند الله والشيخ الذي يطلب العلم عنده في قراءة القرآن وتعلمه - [00:20:40](#)

او في مدارسته ومعرفة احكامه وتفسيره او في السنة في حفظها وتعلمها او في السنة في معرفة معانيها ودلائلها وفي اي شيء يتصل بالعلم يجد اثر اخلاصه منذ ان يخرج من بيته - [00:21:00](#)

لانه يريد الله ومن يريد الله فان الله معه اخلاص لله كان الله معه فاذا جلس جلس وجد من فتح الله انشراح الصدر طمأنينة القلب وكم من خطب يقوم منها - [00:21:19](#)

بقلب غير القلب الذي جلس فيه وكم من وكم الاخلاص يؤثر وكذلك والعياذ بالله الرياء وطلب الدنيا يؤثر تجد الذي يخرج الى طلب العلم او يقصد طلب العلم وفي قلبه الدخن - [00:21:38](#)

لا يلبث ان يقول انا في ضيق في هم في غم ايات الله تضيق كلام الله وكلام رسوله من اراد الله الدار الآخرة حاشا والله لقد مرت على بعض اهل العلم مجالس - [00:21:58](#)

في شدة الجوع في رمضان ومرت عليهم مجالس في شدة الاعياء وهم في سهر مع مشائخهم والله ما شعروا بما يجدوه في لانه في لذة العلم هذا العلم النافع الاخلاص لا يعدله شيء - [00:22:20](#)

والاخلاص مفتاح الخير كله كما ان الاخلاص كذلك الرياء مفتاح الشر كله اذا رأيت هذه المحاسن كلها تذكر ان ضد ذلك فيه الهلاك وكل مجلس تستشعر فيه ان الله وفقك للاخلاص له - [00:22:43](#)

وانك تجد ان قريب تكثر من حمد الله واعتقاد الفضل لله حذر العلماء من طلب العلم للدنيا كم من اقوام هلكوا من اقوام عذبوا كم من اقوام ولقد رأينا اقواما - [00:23:00](#)

كانوا من اهل القرآن ثم انصرفوا والعياذ بالله الى حظوظ الدنيا انصرفت قلوبهم اليها ما لبثوا مدة وجيزة واذا بهم يجدون من الضيق والهم والغم والنكد كان بعضهم يريد المال - [00:23:23](#)

فاذا به والعياذ بالله ينال المال واعرف بعضهم عاش اكثر من عشر سنوات منعما ثم مكر به خرج من الدنيا باسوأ حال فقيرا ذليلا ومنهم من طلب الناس عند الناس - [00:23:46](#)

تظاهر لهم بالصلاح والخير فاحبوه اجتمعت الناس حوله ما زال قلبه والعياذ بالله يذهب مع الناس شعبة شعبة تردى فاصبح نسال الله السلامة والعافية لا يعقل من الهداية شيئا - [00:24:10](#)

والعياذ بالله قاسي القلب مظلم القلب هو يحدث عن نفسه والله لقد جاءني بعضهم من من القراء وممن اعطوا كتاب الله كان من من خيار عباد الله ثم فتن بالدنيا وحظوظ الدنيا - [00:24:37](#)

وبلغ ما بلغ من المبلغ حتى جاءني يبكي يا شيخ انا انا ما ادري ماذا بي الله القرآن اعطاك الله الرفعة في الدنيا ما الذي تجده قال في ضيق يحس ان روي - [00:24:55](#)

تكاد تخرج اسألك سؤال هذا الذي تفعله وهذا الذي هل تريد بي وجه الله استشعرت ان الذي علمك وكنت جاهلا ان الذي رفعت وكنت وضيعا ان الذي اعزك وكنت ذليلا - [00:25:14](#)

انك اخلصت ما استطاع ان يجيبيني قال والله يا شيخ هذا هو السبب نعم هذا هو كنت اظن انني اجد من اهل الدنيا الثراء وما زادني الله الا المال موجود عندي - [00:25:35](#)

لكنني في كرب لا اعلمه الا الله نبه على مثل هذا لانه فتنة هذه الازمنة النية لله سبحانه وتعالى ولو جلست عمرك كله وانت تطلب العلم كل مجلس تسمعها لكان شيئا قليلا في حقه - [00:26:02](#)

لو كان تجلس في مجلس العلم الى تقريبا تسعين في المئة كله عن الاخلاص وعشرة في المئة عن العلم لان اساس العلم هو روح العلم وبركة العلم كلها في الاخلاص - [00:26:21](#)

تفقد قلبك في كل دقيقة وكل ثانية دقيقة وفي كل دقيقة فضلا عن الساعة ما الذي في قلبك واذا وجدت فانت احد الرجلين اما ان تجد تريد وجه الله فاعلم ان عندك فتنة السراء - [00:26:38](#)

انك مأمور بالشكر دعاء الله الثبات اللهم لك الحمد ان وجدت انشراحا وجدت خيرا قلت اللهم لك الحمد لا بحولي ولا بقوتي اللهم زدني واما ان تجد غير ذلك تجد - [00:26:56](#)

انك مشغول عن ربك هذا يقرب الى الله الحرف وليس بالكلمة. الحرف الواحد القرآن الواحد منه بعشر حسنات الحرف الواحد في العلم اذا اردت وجه الله سبحانه وتعالى فتح الله لك - [00:27:10](#)

ابواب هذا العلم والعكس الذي لا يريد وجه الله تجده اذا جاء يفهم الايات يفهم الاحاديث تجده على ظلال مبين امامه كتب التفسير تفسير السلف وائمة العلم مانع ان احنا نجتهد كما اجتهدوا - [00:27:31](#)

ونفسر كما فسروا مسكين ما اراد وجه الله لو اراد وجه الله سأل اين الطريق الذي يرضي الله ولا انكسر ولم يتكبر على اهل العلم ولما اغتر بنفسه ان الاخلاص ميزته انه - [00:27:56](#)

يكسر الانسان لربه اجعلوا على الجادة والصراف المستقيم اذا جاء الى اي اهل علم الى اي علم لم يتعالم ولم يجادل العلماء ولم يمارس سفهاء هذا من دلائل والعياذ بالله ارادة غير وجه الله - [00:28:15](#)

ثم نسأل الله العافية تجد اوقح الوجه سلطة اللسان على ائمة العلم ودوام العلم لقد كان اهل العلم اذا ذكر العلم والعلماء وترحموا لم يذكروهم الا بالجميل من ذكرهم بسوء - [00:28:37](#)

فاذا به نسأل الله العافية يفقد الدليل ثم لا تسأل عن هلاكه. شخص ليس عنده ائمة هدى اين يذهب لماذا؟ لان النية لكن حينما تكون النية ارادة وجه الله. اول شيء يسأل ما الذي يرضي الله - [00:29:04](#)

الذي يرضي الله انك لا تتكلم في العلم بكلمة الا وانت تعد لها جوابا بين يديك انما هو ميراث نبوة العلماء ورثة الانبياء الموفق المخلص يسد امام الهدى لكن اذا قصد الدنيا - [00:29:24](#)

وجد انه ليس بحاجة نفهم كما فهموا ولا يمكن ان تسعد هذه الامة يقول الشقي منهم حتى ينقطع انقطع عن ذكر الاولين وعن سلف والبعض يتبجح ويقول ان نقس اهل العلم وكذا لا - [00:29:47](#)

كل الدخن اذا وجدت الذي انصرف قلبه عن الله عز وجل تجد عنده العجائب والغرائب اما من اراد الله الدار الآخرة خلص لله قلبه قلبه ولسانه وجوارحه يسد ويقدر اخلاصك ترزق العالم الرباني الذي يقودك الى الله لانك - [00:30:05](#)

الا ما عند الله من هنا اكثر العلماء من هذا من في تراجمهم وكتب الوعظ والتذكير بل حتى اثناء كتب العلم وهي في الفقه تنبه لا تمل

من سماع شيء يذكرك - [00:30:30](#)

ولا تسأم وتجعلها القضية التي يقوم عليها كل العلم ومن هنا يعظم المخلص العلم ويعظم العلماء ويعظم سبيل المهتدين في العلم والعكس اذا لم يأت اذا لم يكن مخلصا لم يرعى لله حرمة - [00:30:51](#)

هنا لاولياته حرمة نسأل الله السلامة والعافية لا تسأل عن هلاكه اللهم انا نسألك العافية والسلامة طلب العلم بالدنيا لا يكون الا بالغفلة عن الآخرة لماذا اعظم الدنيا؟ لانه لا يعرف حقيقة الآخرة - [00:31:10](#)

ومن هنا من افضل ما اذا ابتداء طلب العلم يستكثر من تلاوة آيات آخرة مع التدبر يعلم ما هو حال السعداء ما هو حال الاشقياء وكيف وصل السعداء بفضل الله عز وجل الى ما وصلوا اليه - [00:31:29](#)

العبودية لله عندها ينصهر قلبه لله سبحانه وتعالى واذا صهر القلب لا ينصهر بشيء الا بالله سبحانه الله ولا يمين عندها اذا كان قرأ ما عند الله من الاجر والمثوبة وما اعد الله للمخلصين وللسعداء تمنى ان يكون منهم - [00:31:52](#)

ومعهم تسقط من ولا يحمل همها ولا غمها وانما يحمل هم الآخرة لذلك نسأل الله لا يجعل الدنيا اكبر همنا مبلغ علمنا ولا غاية رغبتنا فاذا نظر العبد الى الآيات الواردة في فضل الآخرة والاجر والمثوبة - [00:32:14](#)

وقويت عزيمته ارادة وجه الله في العلم بين المصنف رحمه الله في هذا الباب الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالوعيد الشديد لمن طلب بعلمه الدنيا ليس شرطا - [00:32:42](#)

ان يكون هذا الوعيد في جميع طلب العلم الممكن ان يكون مسألة من مسائل العلم ليس الاخلاص من يراد به جميع العلم في كل كلمة كما ذلك الرياء وطلب الدنيا قد يكون بكلمة واحدة - [00:33:01](#)

تجده يسأل عن المسألة فيفتي فيها وهو يطلب الدنيا ويتكلم بالكلمة ويلقي الكلمة وهو لا يريد الا ان يصبح معروفا ومشهورا ومرجعا للناس يسألونه ويفرح في هذا لا من اجل كثرة الاجر - [00:33:24](#)

ولا من اجل ان الله يرضى عنه انما يفرح به لذاته نسأل الله السلامة والعافية بين العلماء رحمهم الله الوعيد الشديد من كان على هذه الحالة طالب العلم بالقيس وذم طالب الدنى بالقيس - [00:33:46](#)

لا مهاجر لام قيس ثم طالبوا الدنى يعني الدنيا الشيء الدنيء كل شيء لا يراد به ما عند الله فهو دنيء ليس له قيمة يعني الشيء يعني ليس بذى قيمة - [00:34:05](#)

لما اعد الله لذلك قال بعض السلف العاقل لو علم ان له طوبة ولبنة من الطين باقية ولبنة من الذهب حتى ولو كان جبلا من الذهب وفاني لائر العاقل فكيف اذا كان الامر بالعكس - [00:34:23](#)

واذا كان الله عز وجل قد بين عواقب مخلصين وما عدل لهم ثم بعد ذلك يقول في الحديث القدسي وهو اصدق القائلين اعددت لعبادي ما لا عين رأت لا اذن سمعت - [00:34:46](#)

مع هذا كله الذي ذكره الله في القرآن والسنة ولا اذن سمعت يعني فوق الذي في الكتاب والسنة ولا خطر على قلب بشر اللهم انا بوجهك بيننا وبين هذا الخير حائل ايا كان - [00:35:02](#)

برحمتك نعم قال الامام ابو عيسى رحمه الله حدثنا ابو الاشعث احمد بن المقدم العجلي البصري قال حدثنا امية بن خالد قال حدثنا اسحاق ابن يحيى ابن طلحة قال حدثني ابن كعب ابن مالك عن ابيه رضي الله عنه قال - [00:35:22](#)

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم ليحاري به العلماء او ليماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار. قال الامام ابو عيسى رحمه الله هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه. واسحاق ابن يحيى ابن طلحة ليس -

[00:35:44](#)

القوي عندهم تكلم فيه من قبل حفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم ليحاري به العلماء عن كعب ابن مالك رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طلب العلم ليحاري به العلماء - [00:36:06](#)

هذا الحديث الشريف سبق وان نبهنا ان الاحاديث اذا بين المصنف ضعفها قد تكون متونها صحيحة شرح المعنى الصحيح الذي دلت

عليه ادلة من الكتاب ادلة من السنة تشهد بصحة - [00:36:32](#)

ان الحديث يكون صحيح المتن صحيحا الاسناد وقد يكون المتن ضعيف الاسناد وقد يكون صحيح الاسناد ضعيف المتن او العكس اربعة احوال ثم فائدة تجد العلماء في الشروح يشرحون احاديث ضعيفة - [00:36:51](#)

انه اذا كان هذا الحديث منكرا متن نبهوا على نكارة المتن تزداد بيانهم توضيحا انه لا يصح سندا ولا يصح ان البعض اذا قيل هذا حديث ضعيف ظن ان هذا - [00:37:10](#)

يعني المعنى ما هو بصحيح بالكلية لذلك يشرح العلماء الثالث لماذا تشرح لانه ربما وجدت احاديث لو وجدت طرق في كتب مخطوطة هذا وقع كم من احاديث في القديم كان كانت ضعيفة ولما - [00:37:27](#)

يسر الاطلاع على المسانيد والسنن المخطوطة التي لم تكن متيسرة في كل الاحوال لانها كانت تكتب باليد وتخط تبين صحة هذه الاحاديث انتفع الناس شروح متقدمين لها لكن هذا كله - [00:37:46](#)

مع التنبيه وبيان ضعف الحديث لا يجوز اذا كان الحديث ضعيفا نحكيو الانسان على انه حديث صحيح ولا يقول مسلم قال النبي بلا رواية لخوف الكذب من حدث بحديث ضعيف وهو يعلم انه ضعيف ولم ينبه على ضعفه فانه مثل الكذاب والعياذ بالله على رسول الله صلى الله عليه - [00:38:05](#)

ويحمي الوزر من اخذ عنه هذا الحديث واعتقده المقصود ان هذا الحديث من ناحية المتن صحيح انه جاءت احاديث اخرى مشهد لصحة من اراد بعلمه الدنيا ولما كانت هذه المسألة - [00:38:26](#)

من جهة المتن ان الذي يريد الدنيا اول ما يظهر عليه ذلك في العلم نفسه اول ما يظهر عليه انه يريد به ان يجاري العلماء ويماري ويجادل السفهاء الله السلامة والعافية - [00:38:50](#)

ويريد ايضا يريد ايضا ان يصرف وجوه الناس اليه هذه النوايا هي محصورة لكن نية الدنيا الدنيا اكثر من هذا وهذه النوايا التي اشير اليها في الحديث انه يماري يجادل العلماء - [00:39:07](#)

ويجاريهم يجاري العلماء يمارس سفهاء هذي لها فروع كثيرة وامثلة كثيرة الاصل في من يطلب العلم انه يطلبه ينجو لينقذ نفسه من الضلال هذا الاصل لان الناس على ضلال الا اذا اهتدوا بالكتاب والسنة - [00:39:29](#)

لذلك قال تعالى في الحديث القدسي يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم استهدوني يكون الاستهداء بامرير الدعاء وبالسبب بالدعاء ان تسأل الله كان النبي صلى الله عليه وسلم بين السجدين يقول اللهم اهدني - [00:39:53](#)

وبالسبب استهدوني. تقرأ كتاب الله وتقرأ سنة النبي صلى الله عليه وسلم نبحت عن الهداية لان الهداية موجودة في القرآن والسنة ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم الاستهداء بكتاب الله وبسنة النبي صلى الله - [00:40:13](#)

المقصود انه يقرأ من اجل ان ينقذ نفسه من الضلال فمثلا هو يعلم ان الله فرض عليه فرائض وحرّم عليه المحرمات فاذا كان يجهلها لا يأمن ان يضيع حق الله الواجب - [00:40:35](#)

ينتهدك حدود الله بفعل محرم اذا الجهل اما ان يوقعه في ترك واجب واما ان يوقعه فعل محرم وتطيع عليه التقوى لان قائمة على فعل الفرائض وترك المحارم والله فرض عليه ان يتقيه - [00:40:55](#)

اذا هو يريد ان ينقذ نفسه من الضلال هذا اول امر نعرف ما الذي احله الله في عمل به وما الذي حرّمه الله فيجتنبه الامر الثاني انه يطلب هذا العلم - [00:41:17](#)

من اجل ان يعمل به هو يريد ان ينقذ نفسه من الظلام في فكره ورأيه يعلم حلال الله ويعلم يعتقد الحلال لما احله الله ما حلا والله حلاوة وانما حرم الله حرام - [00:41:34](#)

فاذا وفق لهذا يحتاج الى ان يوفق للعمل بالعلم لا يكفي ان يعلم هو يحتاج الى توفيق الله له ان يعمل بعلمه وكم من عالم بواجب مضيع له نسأل الله السلامة - [00:41:48](#)

وكم من عالم بمحرم منتهدك لحد الله وحرّمته فاذا يسأل الله التوفيق للعمل لذلك بركة العلم العمل هتف العلم بالعمل فان اجابه والا

ارتحل العلم بالعمل العمل فاذا وفقه الله - 00:42:09

صار عالما بالحق عاملا به ارتقى الى عباد الله واولياء الله الصالحين الذين اهدوا في انفسهم وهم اهل ان يهدوا باذن الله غيرهم
لذلك قال الله والعصر ان الا الذين - 00:42:39

امنوا وعملوا الصالحات. هؤلاء اهدوا في انفسهم وتواصوا بالحق وتواصوا قبر ذكر انهم دعوا غيرهم بعد ان اهدوا وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا لما صبروا وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة - 00:43:00
وقال في علماء بني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا هذا كله ماذا؟ من الله وجعلنا التوفيق ان يوفق الله الانسان
لدعوة الغير العبرة من يهتدي بنفسه وان يهدي غيره. فاذا جمع الله للعبد بين هذه الثلاث - 00:43:28

قد افلح وانجح في العلم وهذا كله بعد الاخلاص لوجه الله في جميع ما يكون من امره وشؤونه العلماء رحمهم الله ذكروا الاخلاص في
هذه الامور ان الانسان من اعظم ما يكون اخلاصه بنيتة - 00:43:52

اذا طلب بعلمه الدنيا اراد به الدنيا فانه نسأل الله السلامة والعافية يضل ضلالا مبينا كما جاء في هذا الحديث وفي غيره من الاحاديث
يكفي في شدة العقاب السيئة لمن لم يرد وجه الله في العلم حديث ابي هريرة رضي الله عنه - 00:44:13

الذي كان اذا حدث به غشي عليه وفيه العالم الذي لم يرد بعلمه وجه الله طلب به الدنيا الذي اشتمل عليه هذا الحديث فان الله تعالى
يأتي يعرفه نعمته يقول له الم تكن جاهلا - 00:44:36

لم تكن ضالا فهديتك ويقرر به نعمه فيقر بها يقول الله ماذا عملت لي؟ هنا السؤال اللهم ارحم في موقف العرض عليك ارحم ضعفنا
يجبر كسرنا فيقول تعلمت من اجلك تعلمت من اجلك وفعلت وفعلت - 00:44:59

يقول الله له كذبت تقول الملائكة كذبت انما تعلمت ليقال فلان عالم ما في القبور وحصل ما في الصدور كل ما في قلبه يخرج يوم
القيامة الا يعلم اذا بعثر ما في القبور - 00:45:25

حصل ما في الصدور العجيب ان الله ذكر الاخرة باهوالها كلها وجعل هذه القضية فيها قال افلا يعلمون اذا بعثر ما في القبور وحصل
الاخرة كلها من يحصل الخير والاخلاص جعلنا الله واياكم من اهله - 00:45:46

واما ان يحصل السمعة الشرف يريد عز الدنيا اريد المال نستغني عن الناس كذا والعياذ بالله يهلك لم يمنعك الله تسعة لخير لك في
دنياك لكن لا تخلط بين سوق الدنيا وسوق - 00:46:08

الذي يراد به وجه الله هذا الملائكة تعلمت هنا بعثر ما حصل ما في الصدور والتعبير بالتحصيل معناه انه لا يغادر شيء في القلب
محصل للديون درهما واحدا ولله المثل الاعلى - 00:46:34

يحصل حق الله يقول الله تعالى تعلمت من اجل ان يقال فلان عالم وقد قيل اذهبوا تعلمته من اجل من اجل هذه هذا يدل على ان
السبب الباعث هو ماذا - 00:46:56

ان يقال فلان عالم اذا هو ينتظر ماذا؟ السمعة وقد بصيغة التحقيق وقد قيل اثقاله انك فلان عالم كلشي ليس لو عند ربه شيء اذهبوا
به الى لماذا؟ لانه صرف ما لله لغير الله - 00:47:19

لم يرد ما عند الله لذلك يحذر مؤمن من قوله تعلمت ليقال فلان عالم في كل كلمة يقوله هذا هنا بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا
الذي تعلم من اجل ان يقال له عالم - 00:47:45

انه يتعلم ليجاري العلماء المفاخرة ولذلك اذا اجري السباق كل منهم يريد ان يفخر على الثاني انه سبقه وهو يريد ان يفخر دلائل
هذا تجده اذا تعلم العلم لا يريد الا - 00:48:04

يجلس مجلس العلماء تشبه بالعلماء ملابس ثوبي زور ويتشبع بما لم يعطى تجده يتعلم من اجل ان يفاخر اهل العلم حتى ولو كان
عالما هب انه كذلك انه عالم لكن لا يريد من علمه - 00:48:27

الا ان الناس تنظر اليه انه المبرز فتجده لا يفرح بشيء مثل ان تكون هناك مناقشة ومناظرة ومجادلة ما يريد مجادل من اجل ان يصل
الى يعرفه هو ولا لاجل - 00:48:49

ان يبين الحق للآخر يتعلم تجد اثار الرباء وارادة الدنيا في سمته ودله وقوله وعمله تجد المخلص اذا ناقش غيره اشفق عليه انه من فضل الله عليه رحيم كنيبه صلى الله - [00:49:07](#)

اذا رأى اي شخص اخطأ او ظن انه يرى غريقا ان الله من فوق سبع سماوات يحكي عن نبيه شدة شفقتة ورحمته بهذه الامة هذه امة مرحومة خلقت للنزاعات اثار الضغائن واحتقار الناس - [00:49:35](#)

وامتهانهم انه اعلم كيف تجادل فلان وكيف يجاري العلماء هذا فلان الفلاني. من يجاربه؟ من يقف ذاك ما ينفع يا اخي انت امام قضية معينة ومسألة معينة قال الله - [00:49:56](#)

قال رسول الله ما هو الاقرب للحق والصواب كل هذا الغناء اظلمت به السبل اظلمت به القلوب وعاشت الامة عناء لا يعلمه الا المفيدة صف العلماء زاخرة في تاريخ تناظروا وكم تناقشوا - [00:50:13](#)

ولا اذى بعضهم بعضا. قال الامام الشافعي ما جادلت احدا الا وددت ان يظهر الله الحق هذا السمو وددت ان الله يظهر الحق على يديه فيابى الله الا ان يرفع قدم الشافعي - [00:50:39](#)

ومقامه لان الذي في القلب يظهر في القالب تجده في قوله في طريقته في مناقشته في خطابه مع الناس ظهر عليه هذا اما هذا الذي يجاري العلماء تجده ابدأ تريد - [00:50:56](#)

منصبا معينة في قلوب الناس. يريد منصبا معينة في مجالسهم ما احد يتكلم اذا تكلم ما احد يقول من جنون العظمة لكنه ليس في سبيل الله كان العالم اذا رؤي - [00:51:15](#)

عند السلف تذكروا الناس الاخرة فاذا تكلم اخذ بمجامع القلوب الى ربها ما عندنا شيء اسمه قال قلت قالوا الا لظاهر الحق بنية خالصة وبادب النبوة المخلص ما تجد عنده اي مانع ان اي انسان اخطأ - [00:51:33](#)

يعامله بلطف حتى بالابتسامة لو علم ان الابتسامة تؤثر فيه ليسلك سبيل الموحدين المؤمنين الصالحين لابتسم في وجهه مرضاة الله يريد ان يتبع هدي النبي صلى الله عليه وسلم صلوات الله وسلامه عليه - [00:51:55](#)

لانه مخلص ما ينظر الى انه فلان او علان وكم من علماء ائمة الدلائل الاخلاص في قولهم وصمتهم ودلهم العلم والمفاخرة اورث الامة بلاء عظيما لذلك العلماء والائمة رحمهم الله يحذرون - [00:52:12](#)

تجد الذي نسأل الله السلامة والعافية همه ان يفاخر العلماء تجده نسأل الله السلامة والعافية لا ينتفع بعلمه مثال يسير وليس باليسير يأتي شيخ يفتي في مسألة له دليل وحجة - [00:52:37](#)

فتجد ما عنده شيء يدندن حوله الا التشويش على فتاوى العلماء هو ينتسب للعلم وتعلم وظبط هذه مسألة خلافية سئل استفتاء مستفتي فاجابه من الناحية الشرعية عند العلماء قاطبة ان الانسان اذا اعتقد انسانا من اهل العلم ممن هو موثق بعلمه. وسأله وذكر له الدليل ان له ان يعمل بما قال له - [00:52:55](#)

فلما يأتي يشوش ما يريد غيره ما يريد احد يسمعه لا هذه مسألة خلافية وكذا ويرد نعم طلبة العلم مع العلماء ان ان تناقش ان تناظر ان تقول نعم هذه المسألة يترجح فيها كذا وكذا ولو ان الشيخ جلس مع الشيخ فتناقش - [00:53:25](#)

باسلوب مهذب ليس هناك مانع لا يجلس مع العلماء وانما يشوش عند من؟ عند العامة بل ان الانسان يتفاخر ويتعاضم حتى ان العلم بعض الاحيان يكون علم الة اللغة العربية كان بعض - [00:53:44](#)

اللغة رحمهم الله اذا جلس في مجلس الفقيه ووجهه لحننا لحننا واحدا لم يجلس في مجلسه وهو احوج ما يكون الى التعلم الفقهي في طهارته وصلاته وزكاته وحجه عنه ما يريد - [00:54:04](#)

اخذ بعلمه نسأل الله العافية في محرقة البركة من هذا العلم الذي يعطى العلم ينكسر ولا يفتخر هذا هذا مقام النبوة وميراث النبوة ميراث النبوة يكسف قال انس رضي الله عنه فاستوقفته - [00:54:21](#)

امرأة فوقف لها في حديث عدي ابن حاتم ايضا وقالت المرأة في حديث انس يا رسول الله في حادث انظري اي سكك المدينة اردت لا اقف لا اقضي لك حاجة - [00:54:37](#)

انظري واما حديث علي بن حاتم جاء على النصرانية ولما رأى النبي صلى الله قال فاخذت المرأة بيده والله ما نزع يده من يدها
الاخرة اذا كان هذا مع الضعفاء فكيف - [00:54:54](#)

قد انزل الناس منازلهم مجاراتهم لافساد العامة عليهم او على هذا مشكل بعض الاحيان يجلس في مجلس فاذا سئل العالم عن
المسألة وذكر دليلا اراد ان يظهر انه يعلم ادلة اخرى - [00:55:13](#)

قال نعم وهذه فيها كذا وفيها كذا. ليس على سبيل الفائدة الفائدة هذا لا نتكلم عليه المعروف عند اهل العلم ان الفائدة خير كثير
ينبغي ان نحصر عليه لكن الاشكال في الدخل - [00:55:34](#)

في طريقة يقصد بها المجارة حط من قدر هذا العالم وانه هو عالم ويشعر من حوله انه عالم بل ان بعضهم لما خرج من المجلس قالوا
له لما تشوش على الشيخ؟ قال كان المفروض يسأله كما - [00:55:50](#)

هذي امراض القلوب مجارة العلماء اذا كان يقصد الانسان من علمه انه يجاري اهل العلم ويفاخرهم فهو على هذا او يماري من المرء
الجدل سفهاء السفه جمع سفيه والسفه الخفة - [00:56:04](#)

قولهم ثوب سفيه اذا كان خفيفا فيه وخفيف العقل تجده يمارس سفهاء يكثر الجدل ويحب دائما ان يناقشهم وان يناظرهم نعم اذا
كان مقصوده دلالتهم على الحق وهدايتهم فهو مأجور بنيته الصالحة - [00:56:24](#)

لكن هو ليس له شيء الا ان يبحث عن من يناقشه ويشتغل به تجد في بعض الاحيان اذا اعترض عليه السفيه يستجديه والعياذ بالله
ويستخفه ولذلك قال الله لنبيه فاصبر ان وعد الله حق - [00:56:48](#)

لا يستخفك الذين لا يوقنون سفهاء والرعاع لا يعبه بمثلهم يرفع العلم عنهم لا يشتغل بهم خاصة اذا غلب على ظنه انه اذا ناظرهم او
يجادلوه الجدل الله العافية مرض - [00:57:07](#)

نسأل الله العافية الانسان ليس عنده اذا جاءه الدليل لا ينصاع له فقط مراده الجدل النقاش هذا من خفة عقله لان الاساس في
المناظرة والمناقشة الوصول للحق اذا خرج عن هذا السنن الى - [00:57:32](#)

امر اخر فهو سفيه ناقص العقل العقل ان العقل يعقل ويمنع مثل هذه الامور النبي صلى الله عليه وسلم انه يريد ان يمارسوها او
يصرف وجوه الناس اليه وهو الرياء - [00:57:52](#)

ان يصبح مشهورا معروفا بحيث اذا قام وعد الناس وانصتوا اذا تكلم انصت الناس له واذا اه وعظ او ذكر او افتى يريد فقط يستكثر
من هذا الامر ولذلك تجد عنده غرائب الفتوى - [00:58:07](#)

وعجائب الاقوال والشذوذات من يريد ان يصرف وجوه الناس اليه ويشغلهم وما علم من ابتلي بمثل هذا ان الله سبحانه وتعالى
المعاملة معه عظيمة ان الله خلق الخلق وجعل هذا الدين - [00:58:25](#)

قوام لهم وصلاحا لهم فاذا صرف مرضاة الله وعن ما يراد به وجه الله انه مضاد لله ان هذا من اعظم والعياذ بالله العبث بدين الله ان
الانسان يخرج قال الله قال رسوله عن الهدف الاسمي والاسمي - [00:58:46](#)

وهو الهداية ودلالة الخلق يبحث عن الشواذ وعن الاقوال الغريبة والامور العجيبة ومثل هذا يعلم انه ليس هناك اضعف من المخلوق
امام خالقه ان الله له سنن انه يظهر فضل ذي الفضل - [00:59:08](#)

يؤتي كل ذي فضل فضله ان من عبث بالدين فان عواقبه وخيمة ونهاياته اليمه اذا اراد ان يتعظ اكثر وان يتبصر اللي يقرأ كتاب الله
ولينظر ماذا فعل الله من انسلخ من اياته - [00:59:28](#)

واتبعه الشيطان فكان من الغاوين ما فعل الله لاوليائه الذين ارادوا وجهه وابتغوا ما عنده اللهم اهد ضال المسلمين عدنا الى سبيلك
وصراطك المبين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين. وصلى الله - [00:59:45](#)